دلالة الجملة العربية في ضوء نظرية الإدراك العقلي

Semantics of the Arabic sentence in the light of the mental perception theory

أ. م. د. حسام عبد علي الجمل

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

المقدمة

موضوع الادراك (perception) موضوع جديدٌ في حقله تماماً ولم يتناوله على حد علمي المتواضع أحد من المتعلمين او الكتاب المحترمين في الوطن العربي على الأقل اما من تناوله من الاوربيين فقد تناوله بأضيق الحدود وهي حدود الدلالة فقط ، وكان هذا الموضوع قد عاش معي منذ فترة بعيدة عندما شاهدت (فليماً سينمياً) في احدى (سينمات) مدينة الاسكندرية المصرية واسم الفلم هو الفك المفترس ، والفلم يدور حول موضوع سمكة قرش ضخمة جداً جاءت الى الوجود نتيجة طفرة وراثية في التكاثر فصارت عند اكتمالها عملاقة مخيفة كانت زوارق الصيادين بالنسبة لها دمى صغيرة بحيث كانت تقفز على اي صياد وسط زورق الصيد فتسحبه الى اعماق البحر وينتهي به الامر ، هذا (الفلم)على مابه من مأساوية حقيقية او من بنات افكار المؤلف يحمل الكثير من المعاني الحزينة والمرعبة أحاله اخوتنا في مصر الى مجال للتندر والسخرية بتغيير حرف واحد في عنوان الفلم حيث رفعوا حرف السين من كلمة (مفترس) ووضعوا مكانها ياء فتحول العنوان من (الفك المفترس) الى (الفك المفتري) وللسامع او المشاهد ان يتخيل مقدار الانقلاب الذي وقع في معنى العملين وحجم المفارقة الناتجة عن ذلك فمن (فلم) موغلٍ في الدموية والموت الى عمل يناقش السخرية والضحك والكذب ومثل هذا المشهد المتناقض هناك مشهدٌ آخر هو عنوان لمسرحية ساخرة هزلية كتبها كاتبٌ مسرحي آخر عنوانها (مولود في الوقت الضائع) وهو عنوان مسرف في الفكاهة والضحك نقله كاتبه من احد المصطلحات الرياضية المعروفة ، ومثلها عملٌ تمثيليٌ آخر هو (عباس الأبيض في اليوم الاسود) وهذا العنوان كما هو مشهور منقولٌ من مثل شائع بين الناس هو : (القرش الابيض ينفع في اليوم الاسود) هذه المفارقات الكتابية والفذلكات الدلالية تحتاج الى افق ادراكي واسع ومدرب لا يمتلكه إلا الشخص الواسع الادراك والتفكير هذه الموضعات وغيرها هي ما دعاني الى التفكير ملياً فخرجت في بداية الأمر بمقالة كبيرة استغرقت صفحة كاملة في جريدة قسم الاعلام عندما كان القسم تابعاً لكلية

الاداب في جامعة بغداد وقد كنت تدريسياً في القسم ثم تطور امر هذا المقال فحولته الى موضوع بحثي هذا تضمن البحث ثمانية اقسام لا يربطها مع بعضها سوى خيط الادراك وقد تفرد كل قسمٍ بموضوعه . جاء في القسم الاول : نظرية الادراك العقلي للغة بين الادراك العام والادراك الخاص وفي الثاني : الادراك النفسي ، أما في الثالث فقد ذكر الادراك اللغوي وناقش الرابع الادراك الصوتي ، اما الادراك الصرفي فقد جاء في القسم الخامس وتحدث السادس عن الادراك النحوي ، وتناول السابع الادراك الاسلوبي وجاء في الثامن والاخير الادراك المعجمي مع خاتمة في آخر البحث .

القسم الاول

نظرية الادراك العقلي للغة

بين الادراك العام والادراك الخاص

The mental perception theory of the language between puplic and private perception

تنفرد هذه النظرية بأنها أحدث ما عرضته الدراسات الدلالية في حقل علم الدلالة الادراكي حيث وضع اسسها (جيلس فوكنر) استاذ الدراسات الدلالية في جامعة كاليفورنيا وذلك في عام 1994 وقد اشاعها وتحدث عنها بل وتبناها عدد كبير من اللسانيين امثال : (تيرز ، وستكويل ، وماكسويل)[1] ، إن لهذه النظرية ابعاد واسعة تتوافق مع العمق السائد في النظريات الفلسفية الحالية والرائدة علماً بأن هذه النظرية ترتكز بالدرجة الاساس على الادراك الموجود لدى الانسان وطبيعة الادراك تتمثل بالتنوع الذهني الذي يختلف بإختلاف قدرات الانسان العقلية وحاجاته الشخصية حيث ان كل شخص يتطلع الى الأمور من زاويته الخاصة[2]، يرى (غرادي) ان هذه النظرية : ((تتشكل من بنية تمثيل جزئية مؤقتة يركبها المفكرون عندما يتحدثون عنها او عن حالة مدركة او متخيلة في الماضي او الحاضر او المستقبل ... إنها تركيبة قصيرة المدى تهيؤها البنى المعرفية الأعم والأكثر استقراراً منها))[3] ، وتعقيباً على ماجاء فإن الادراك العقلي يقسم على قسمين او على جانبين جانب مركزي وآخر هامشي فالادراك المركزي هو ما يشترك فيه كل الناس ، وإما الهامشي فهو الذي يتمثل بالشخص ذاته وأهوائه ومزاجه ، لذلك يعمد الى ذلك القدر المشترك فيحدده ويشرحه في معجمه العقلي الشخصي مستعيناً في ذلك بالطبيعة الادراكية لجمهور الناس ، متخذاً منهم نماذجه الادراكية الاساس في ذلك المعجم))[4] ، وفي صلب الموضع يقول (فوكنر): ((في دراستي لمسائل تخص اللغة على مدى سنين طوال ، دهشت لأن أكتشف كم هي قليلة تلك المعاني الفنية التي تكونها والموجودة بشكل ظاهر في صيغة اللغة نفسها ، وكنت قد اعتقدت سابقاً ان اللغات اساساً انظمة ترميزٍ للعلائق الادراكية، وإن الجمل ستحمل المعاني كاملةً عندما ترتبط بالمواصفات التداولية الطبيعية ، لأكتشاف ان هذا ليس ما تقوم به اللغة ، وليست هذه طريقة تركيبية المعاني فالصحيح ان اللغة شأنها شان وسائل

التعبير الاخرى ، فهو بذلك يكون اطاراً إدراكياً يعمل محفزاً فاعلاً لتوليد المعنى الذي يتكون خارج اي شيء تهيئة ظواهر الصيغ النحوية والمفردية للغة . إنها ليست مسألة غموض إنها طبيعة انظمة تفكيرنا))[5] ، وذلك لأن الادراك المركزي يجمع بين الناس ، على حين يفرقهم الادراك الهامشي فالادراك المركزي يساعد على التفاهم لتوحيده الرؤى بين افراد المجتمع في حين يقوم الادراك الهامشي في خلق المتناقضات بين الناس الذي يصل احياناً الى خلق النزاعات والتفريق بين الناس الذي قد يصل الى التفريق بين اقرب الناس بين بعضهم والبعض الاخر وذلك لأن الناس لايدركون ما يقصده بعضهم فيحدث لذلك سوء الفهم بسبب اختلاف المدركات فيما بينها[6]، يتوقف ذلك على ما تحمله المفردات من ظلال المعاني التي قد تبعد ادراك السامع عن هدف يقصده المتكلم وتنحرف به الى معانٍ اخرى ومثال ذلك ماجاء في بيت البحتري[7]:

ضحكات في اثرهن العطايا   وبروق السحاب قبل رعوده

فقد وضع البحتري الضحك مكان البرق والرعد مكان الكرم والعطاء والشاعر بعمله هذا عمد الى استعمال ادراكه الخاص مكان الادراك العام المكشوف للجميع وقد وجه النقاد القدماء الى البحتري نقدهم فعابوا عليه استعمال الكرم مكان الرعد واوجبوا عليه استعمال كلمة الغيث مكان الرعد كي يستقم المعنى ويتماشى مع ماهو سائد ومتعارف عليه في قصائد الشعراء القدماء[8] وكما ارى إن ما جاء في شعر البحتري لا يختلف كثيراً عما يدركه الشاعر ويأخذ معناه من جانبه العقلي الشخصي ليس غير وقد حاسب الآمدي الشاعر (البحتري) على وفق ما هو سائد في الادراك العام ولم يحترم خصوصية فهم الشاعر للأمور ، الذي استعار جانب الابهار في الرعد وهو مقدار ما يعطيه من ضوءٍ يدهش أماسي الناس الذين آعتادوا على الظلمة الحالكة في لياليهم التي بددها الرعد

القسم الثاني

الادراك النفسي

Psychological perception

يتأثر الادراك الشخصي بالمحسوسات بالواقع النفسي للمدرك وطبيعته البدائية او الحضارية فمن ((الامور التي أثارت بعض الجدل في العقود الاخيرة أن بعض علماء النفس قالوا ان الجملة التي تمر بنيتها العميقة بعدد أكبر من التحولات لكي تصبح بنية سطحية أعسر انتاجاً وادراكاً من الجملة التي تتطلب عدداً أقل من التحولات ..ففي عودتنا الى الجمل 1- كتب الطفل الرسالة . 2- لم يكتب الطفل الرسالة . 3- ألم يكتب الطفل الرسالة؟ 4- كتبت الرسالة .

نلاحظ ان الجملة (3) تحتاج الى عدد اكبر من التحويلات من الجملة (2) التي تحتاج بدورها الى عدد اكبر من التحويلات من الجملة (1) التي تحتاج الى عدد اقل من التحويلات من الجملة (4)..[9])) وللتدقيق في هذه المرتكزات وإيجاد مواقع لها في الادراك النحوي ((أجرى بعض علماء النفس

تجارب مختبرية للتحقق من مدى تطابق التعقيد النحوي وصعوبة الانتاج والادراك ، وقالوا إن أغلب التجارب تدعم هذا التطابق الذي سموه بالحقيقة النفسية ، أما (تشومسكي) ، فقال أكثر من مرة انه غير معني بهذا التطابق وقال إنه يقصر اهتمامه على شكلية وصفه اللغوي سواء ثبتت حقيقته النفسية أم لم تثبت .))[10] لذلك فالادراك النفسي ((هو مايتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد فهو بذلك معنى فردي ذاتي . وبالتالي فهو يعد معنى مفيداً بالنسبة لمتحدث واحد فقط ، ولا يتميز بالعمومية ، ولا التداول بين الافراد جميعاً .

ويظهر هذا المعنى بوضوح في الاحاديث العادية للافراد ، وفي كتابات الادباء واشعار الشعراء ، حيث تتعكس المعاني الذاتية النفسية بصورة واضحة قوية تجاه الالفاظ والمفاهيم المتباينة [11])) وفي ضوء ما جاء فقد استعمل اللغويون وعلماء النفس صوراً من قياس المعنى لتحقيق عدة اغراض ((منها :

1- قياس المعنى الاساس للكلمات المتضادة ، وذلك بوضع معيار متدرج لتحديد درجات الكلمات التي تقع في التضاد المتدرج بين طرفين متضادين . وعلى هذا المقياس يجري توزيع سلسلة الكلمات المتضادة .

2- قياس التمايزات والاختلافات في المعاني النفسية الداخلة عند الافراد بالنسبة الى المفاهيم المختلفة او المعاني التي يشعر وينفعل بها هو ذاته))[12] ومما ذكر يمكننا استيحاء ما يأتي مثلاً لما ذكر قبل قليل ومثالنا لذلك (الخلة) فهي أي النخلة :

تمثل بالنسبة لما يأتي :

((3- قياس ردود الافعال الفسيولوجية التي تعد استجابات لمثيرات لغوية معينة.

4- قياس معاني الاحداث (كالضحك ، والتكلم ،والقراءة، والكتابة ..) والصفات (كالذكاء ،والطول..) على معيارٍ مدرج لتحديد ما يمكن أن يتلاءم معها في الجملة ، وتمييز الجمل المقبولة من المرفوضة.))[13]

لقد تطور المعنى الادراكي للاختلاف في المعاني النفسية من خلال الدراسات الخاصة بذلك : (لجارلس اوزجود) ومجموعته وذلك عن طريق علم الدلالة النفسي : (psycho – semantics) وقد عرف هذا المقياس الادراكي بإسم التمايز الادراكي perception differentiation ويتلخص هذا المقياس في ان يسمع الشخص المسؤول كلمة معينة ثم يسجل استجابته ادراكياً لهذا المثير عن طريق اختيار واحدة من صيغتين متقابلتين مثل : سعيد – حزين ، خشن – ناعم ، بطيء – سريع او عدة صيغ مطروحة أمامه))[14] تقول الدكتورة نوال عطية : ((محاولة اوزجود وضع وسيلة قياس موضوعي للادراك يسرت للباحثين قياس دلالات الالفاظ ومعانيها النفسية والحسية والذوقية والسلوكية عند الافراد في مجالات سلوكية متباينة مثل الاتجاهات والاتصالات ، واللغويات ، والجماليات ، والاعلام ، والشخصية ، والعلاج النفسي))[15] ، وقد فصل(جارلس اوزجود) وزملاؤه طرق واهداف قياس الادراك في كتابهم الفريد : The measurement of meaning

ومن اهم ما ورد في هذا الكتاب المعلومات الاتية ان مصطلح المعنى الادراكي meaning of perception يبدو وكانه يدل على شيء غير مادي بطبيعته ، شيء متصل بالفكرة والروح ، أكثر من اتصاله بجانب المثير والاستجابة القابل للملاحظة ومنها انه يشير الى حالة كامنة يجب تخمينها من اشياء ملاحظة فهو نوع من المتغير الذي يتجنبه (السيكولوجيون) المعاصرون لذلك ولكي تتم الصورة الادراكية بشكل دقيق يجب ان تتوفر فيها :

1- محاولة اختيار المفردات التي تحتمل فيها الاختلافات الفردية .

2- محاولة اختيار المفردات ذات المعنى الواحد .

3- محاولة اختيار المفردات التي يتوقع ان تكون مألوفة لدى المختبرين جميعاً .

4- محاولة اختيار الصفات الملائمة للفظ موضوع الاختبار[16] وخلاصة القول : إن المدركات الانسانية كثيرة جداً لذلك يمكن توظيف هذه الحاسة في معطيات كثيرة من معطيات الحياة ولا يمكن الوقوف في زاوية واحدة من زوايا المدركات المختلفة التي تكتنف حياة الكائن البشري .

القسم الثالث

الادراك اللغوي

Linguistic perception

يقول ابن جني في الخصائص : ((اللغة اصوات يعبر بها كل قومٍ عن اغراضهم))[17]وهذه الاصوات هي عبارة عن المعاني والمدركات التي يراد نقلها من متكلم الى مستمع ، تستعمل الاصوات

المنطوقة او المكتوبة صورة لها . فهنا اذن جانبان ، احدهما مادي مسموع او مرئي ، والاخر ادراكي معنوي ، وكلا الجانبين يؤثر في الآخر ويتأثر به .

إن هذا المفهوم الذي قدمه ابن جني للغة هو المفهوم نفسه الذي قدمه أرسطو قبله بمئات السنين[18] وهو يؤكد على ان الكلام نتاج صوتي ((مصحوب بعمل الخيال من أجل ان يكون التعبير صوتاً له معنى))[19] وعن هذا المفهوم تحدث واحدٌ من اشهر رواد الدلالة الصوتية الانجليز وهو (اوتوجسبرسن) عن جوهر الادراك اللغوي بأنه : ((نشاط ادراكي ، نشاطٌ من قبل الفرد ليجعل نفسه مفهوماً من الاخرين ، ونشاط من قبل الاخرين ليفهموا ما يدور في عقل الفرد))[20] ، ويرى (جورج مونان) إن دراسة الادراك اللغوي لم ((تبلغ بعد الرشد العلمي ، ويرى كثيرٌ من الألسنيين إنها الجزء من الالسنية الذي تعترض تطبيق مباديء الهيكلية (structuralism) عليه اكثر العقبات، وهي عقبات لم تتضح طبيعتها بعد))[21]

لقد وازن ارسطو بين الصوت والادراك ووضح التطابق بين الادراك والتصور الموجود في العقل المفكر وقد وضح ذلك في ثلاث فقرات هن :

1- الاشياء في العالم الخارجي .

2- التصورات تساوي المدركات.

3- الاصوات تطابق الرموز او الالفاظ .

وقد ميز بين الالفاظ الخارجية ، والالفاظ الموجودة في المدركات الموجودة في العقل وعد العقل اساس اكثر نظريات الادراك في العالم في تلك الحقبة والسؤال هو هل إن المعنى هو الفكرة او الادراك لتلك الفكرة او شيئاً غيرها ؟ لقد كان هذا هو مدار المناقشات التي كانت تدور في العصور الوسطى بين الـــ modists والـــ nominalists[22] ، لقد درس علماء الهنود المهتمين باللغة انواع الاشياء التي تشكل دلالات ومدركات الالفاظ ، على اساس التقسيمات لجوهر الاشياء والاصناف الموجودة في الخارج وقسموا دلالات ومدركات الالفاظ على اربعة اقسام هي :

1- قسم يدل على ادراك عام او شامل (رجل)

2- قسم يدل على كيفية (طويل)

3- قسم يدل على حدث (جاء)

4- قسم يدل على ذات (محمد)

لقد اشار الهنود الى الكثير من النقاط التي ما زال يبحث فيها علم اللغة الحديث :

1- اهمية الادراك في إيضاح المعنى .

2- وجود الترادف والمشترك اللفظي كظاهرة عامة في اللغات .

3- دور القياس والمجاز في تغيير المعنى[23] ،

ومن النصوص الادراكية ما تذكر به الكلمة وما يحيط بها من اجواء لغوية مختلفة تعطي توضيحاً للمعنى الوظيفي او الادراكي لهذه الكلمة [24] وتشمل التركيب اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم حيث يتضمن التركيب الادراكي للغة دون الرجوع الى المجتمع والتركيب الداخلي للغة يتطلب وجوب النظر الى الكلام اللغوي وتوجيهه الى المستويات اللغوية المختلفة ، الصوتية ، والصرفية، والنحوية، والمعجمية، والادراكية ، بشرح الفاظ الكلام ومدركاتها على وفق وضعها في سياق الجملة ، وأثر ذلك اساساً تحديد قيمة الكلمة ومدركاتها في النص ، لذلك يعد الاساس في ترتيب النصوص اللغوية من حيث الوضوح والخفاء . ولا يقتصر دور الادراك على ما في النص من فاعل ومفعول وترتيبها وما تعطيه من معنى ، فهو يدرس ذلك كما يدرس تاثير الادراك اللغوي على اختيار بعض البـــدائل (الصيغ)التي تؤثر في المتغيرات اللغوية وهو تاثير احتماليprobabilistic[25] ،فهو يعتمد على عناصر لغوية في النص من ذكر جملة سابقة او لاحقة او عنصر في جملة سابقة او لاحقة ، وفي الجملة نفسها يحول مدلول عنصر آخر الى الدلالة غير المعروفة له كما في قوله تعالى : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ النحل 1 حيث تعد جملة (فلا تستعجلوه) قرينة لغوية ادراكية تصرف الفعل أتى من دلالته على الماضي الى دلالته على المستقبل ، وصرف الفعل عن دلالته يصرف الفاعل (امر الله) بدوره عن دلالته او بعبارة أخرى يحدد دلالته ، لأن العناصر المكونة للجملة لن تبقى بدون تغيير اذا صرف عنصر منها عن دلالته الاولى بقرينة ما[26]،إن هذا يعني انسجام الصورة الادراكية للنص ، فالسياق اللغوي يوضح لنا حجم المدركات غير معروفة اللفظ حيث تختلف المساحة الادراكية بين نص وآخر ، فأمر الله في الاية السابقة غير أمر الله في قوله تعالى :﴿ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ التوبة 48 والمناط بتوضيح ذلك هو الادراك اللغوي ، ويشمل :

1- الادراك النفسي

2- الادراك اللغوي

3-الادراك الصوتي

4- الادراك الصرفي

5- الادراك النحوي

6- الادراك الاسلوبي : ويشمل النصوص الادبية شعرية او نثرية[27]

7- الادراك المعجمي

ومما ذكر انفاً يتبين لنا العمق الادراكي وتشعبه واختلاف فروعه ومقدار معطياته وابعاد مساحته وسعة فضائه .

القسم الرابع

الادراك الصوتي

Phonological perception

هو علم يدرس السعة الادراكية للصوت وابعاده الذهنية ينقسم الادراك الصوتي على انواع المصوتات المختلفة من حيث الحدة والقوة والخشونة والنعومة والارتفاع والانخفاض والبعد والقرب والوضوح والغموض والرقة والخشونة ، والقبح والجمال ، ولكل ماجاء عناصره ومصادره ، فالصوت في سياقه يختلف عن الصوت المجرد من حيث كمية الجهد اللازمة لأنتاجه ، ومن حيث تأثره بالاصوات بحيث نجد ان صوتاً كالنون مثلاً يرد في سياقات مختلفة وينطق بصور تختلف على وفق الصوت التالي فالنون في (نهر) غير النون في (منك) و (عنك) اذ تختلف عنها من الناحية الصوتية الخالصة ومن حيث تكوينها الفسيولوجي[28] ، والهدف من الادراك الصوتي هو الوصول الى مقدار السعة الادراكية الخاصة بمساحة المنطوق او المكتوب ودرجة تأمل المفكر من ذلك الصوت ، فالصوت يؤدي مهمة ادراكية تمكن المتأمل من الوصول الى المعطى المطلوب الذي يعرضه المصوت وعن طريق الصوت يتمكن المدرك من الوصول الى اكثر من غاية وقد يكون معنى المنطوق متوقفاً على صوت واحد من اصواته كالفرق بين : (نال ، ومال) [29] فتغير (فونيم) النون في (نال) الى (فونيم) الميم في (مال) ادى الى تغير الصوت مما ترتب على ذلك معنى كان موجوداً في المفردة الاولى غيره في المفردة الثانية وفي ذلك قدم الحرفان مساحات ادراكية اختلفت فيها الاولى عن الثانية ويمكننا اضافة الاتي وهو إن اي تغير في اي من (فونيمات) الكلمة يؤدي الى حدوث تغير معجمي لمعنى الكلمة خارج السياق كما في (سعد وصعد) اما في داخل السياق فتغير اصوات الحروف يتبعه تغير ادراكي ووظيفي ودلالي في الجملة وإن الصوت ذو معنى في نفسه وهذا المعنى هو وظيفته التي يؤديها في المنطوق. [30] ان الوحدات الصوتية أو (الفونيمات) تأخذ في الكلام المتصل صوراً مختلفة بحسب الادراك للصوت الذي تقع فيه ، وهذه الصور او الظواهر ترتبط ارتباطاً تاماً بما يجاور هذه (الفونيمات) من الكلام وتعتمد عليه[31] فان المصوت يجب ان يدرك اثر الصوت المبعوث من فمه وبحسب القيمة من ذلك للسامع الذي يتمثل فيه استقبال الصوت وادراك ابعاده والاخذ والتمييز بين عناصر المطلوب ودقة ذلك وتناسبه مع الحاجة اللازمة لذلك والادراك الصوتي يحتوي الكثير من الواجب ادراكه فالصوت كما معروف درجات وانواع ولكل صوت ادراكه الخاص والحيز العقلي الذي يشغله من التفكير والاثر الخاص في الذهن وفيما يأتي ايجاز لهذه الاصوات التي تدخل الادراك العقلي

1- الاصوات الشفوية : ويبدو ان مخرج الشفة كان ينطق فيه صوتان اثنان لا غير في السامية الأم ، وكلاهما انفجاري ، غير ان احدهما مجهور (B) والاخر مهموس (P) .

2- اصوات الصفير والاصوات الاسنانية

3- اصوات الحلق : تطلق هذه التسمية هنا على : الهمزة والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين والخاء ، وهي تسمية اللغويين العرب القدامى ، وان كانوا يخصون الهمزة والهاء بأقصى الحلق ، والعين والحاء بأوسطه ، والغين والخاء بأدناه .

4- الاصوات المائعة : وهي اللام والميم والنون والراء ، وهي التي يسميها علماء العربية بالاصوات المتوسطة ، وقد بقيت هذه الاصوات في اللغات السامية كلها [32] ، وقد اكتنفت اللغة ظواهر عديدة تستأهل النظر فيها ادراكياً ومن تلك الظواهر :

1- المد : وهو دمج الهمزات مع بعضها كدمج همزة القطع المفتوحة بهمزة القطع الساكنة التي تليها او لهمزة الوصل من (ال) التعريف او بألف المد اللينة .

2-الادغام ، وذلك بان يدغم كل حرفين متجاورين بحرف واحد مشدد لفظاً ورسماً ، او لفظاً فقط .

3-الاقلاب : وهو قلب النون الساكنة او نون التنوين ميماً ، لفظاً لا خطاً ، اذا ولي اياً منهما حرف الباء ، نحو ﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ البقرة 51 وتصوت بممبعده ، انبئْهُمْ : أمبئهم ، ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾ ابراهيم : وتصوت بضلا لمبعيد ، ومثلها في قولنا : ماء بارد : ماءُ مبارد ، اهلاً بك : أهلمبك ، ، وامثالها .

4- الابدال : وهو ابدال حرف ساكن أو حرف ضعيف ، لا يأتلف لفظه مع مايجاوره ، بحرف آخر يجاوره في مخرجه الصوتي او ينسجم أداؤه مع مايسبقه اويليه ، وذلك تمشياً مع المشاكلة اللفظية ، ودفعاً للمعاظلة الحرفية ، وقد يدغمان بحرف واحد مشدد اذا جاءا متماثلين ، او ماتقاربين في مخرجهما الصوتي، او يدغمان لفظاً لا خطاً، وحروف الابدال مجموعة في جملة: (هدأت موطياً)[33] ومما جاء فعلى المدرك التدقيق في مايسمع ليسمح للمساحة الادراكية استيعاب المقول المصوت به للوصول الى ادق المعاني المرجوه وابعاد احتمال الخلط والغلط في التقبل الادراكي للصوت والقول للوصول بالنتائج الى افضل الصور المطلوبة ، وللوصول الى ذلك يتوجب علينا ان نعرف ان الجهاز النطقي عند الانسان يتكون من : التجويف الفمي والانفي ، والحلق ، والحنجرة ، والقصبة الهوائية ، والرئتين (...) وعلى ذلك [34] ((فالنطق في الواقع ليس اكثر من وظيفة ثانوية ، تؤديها هذه الاعضاء ، الى جانب قيامها بوظائفها الرئيسة ، التي خلقت من اجلها ؛ ولهذا فإن عجز الانسان عن الكلام ؛ لأصابته بالبكم ، لايعني على الاطلاق عجز اعضائه هذه عن القيام بوظائفها الاخرى ، التي تحفظ على صاحبها الحياة ، فلسان الاخرس يقوم بجميع الوظائف التي يقوم بها لسان غير الاخرس ، فيما عدا الكلام بطبيعة الحال))[35] لذلك فالاعضاء ((التي جرى الاصطلاح على تسميتها اعضاء النطق ، لا تنحصر وظيفتها في احداث الاصوات ، بل ان لها وظائف حيوية اخرى ، ويوجد لدى كل حيوان جهاز يماثل او يقارب الجهاز النطقي لدى الانسان ، غير ان الانسان استعمل ذكاءه على توالي الايام والعصور ، فإستطاع ان يكيف جهازه الصوتي في اوضاع مختلفة ، مع اخراج الهواء من

الرئتين ، فانتج بذلك اصواتاً مختلفة المخارج والصفات ، يتألف منها كلامه الانساني ، اما الحيوان فإنه قد يستعمل نقطة ما من هذا الجهاز الصوتي ، فيخرج صوتاً واحداً متشابهاً ، او صوتين متوالين دائماً.[36] ان لي تعليقاً على ماذكر آنفاً مفاده ان الرأي المطروح يجافي الواقع في امور اوضحها ان الله قد خلق الانسان في شكله هذا وتركيبه ايضاً وليس له دور في كونه جاء صامتاً (كالنملة) ولا ناهقاً (كالحمار) ولا دور للحمار في نوع صوته ولا النملة في هدوئها والرأي المطروح فيه الكثير من الغرابة واللاواقعية الحياتيه من حيث تركيب الكون كله ولا المخلوقات كلها وكما أرى فإن الكناري او البلبل جاء للتطريب سليقةً ولم يختر هو جماله الصوتي ولا رقته وعذوبته وانما هي سليقة وضعها الله له حيث ان المخلوقات تفتقر الى قدرة العقل البشري وجبروته الذي وهبه له الله سبحانه وتعالى وقد ذكر علت قدرته في اكثر من آية كريمة قيمة الانسان وافضليته على المخلوقات كافة ومن ذلك وعلى سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى :﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ البقرة من الاية 31 . سواء أكان هذا القول عن اللغة أم على غيرها من المعلومات ، لذلك فالاصوات ليست ايقاعات مجردة من المعاني والادراك حتى يتمكن اي مخلوق كان من ادائها لكي يصل الى مبتغاه ومطلبه بالسهولة التي تصورها الكاتب فيما مر انفاً ، وهي ليست رموزاً مستقلة استقلالاً تاماً ، أي انها ليست ذات معنى خاص بها : بل هي مدركات تربط خارج الانسان بداخله العقلي ، فالفتحة والباء واللام مثلاً لا تعني شيئاً بنفسها ، وإنما وظيفة ، هذه الاصوات هي انها تكون وحدات أكبر. واذا قارنا كلمتين مثل (قتل وقاتل) فسوف نجد انهما تفترقان ادراكياً وبصبغةٍ اساسية من ناحية واحدة ، من ناحية الادراك صوتياً في قصر الحركة او طولها ، وهذه المقابلة بين الكلمتين هي العامل الذي يفصل بينهما ويفرق بين معانيهما : اما المقابلة الادراكية بين : (بات وبارد) فهي مقابلة بين الجهر و الهمس في الصوت الساكن الاخير فيهما ، وقد جرى العرف اللغوي على تقسيم الاصوات اللغوية ، الى اصوات ساكنة او صامتة وهي ما يشار اليها بالمصطلح الانجليزي consonants فالاوتار الصوتية ساكنة لا تتحرك في حالة النطق بالتاء ، ولكنها تهتز حين النطق بالدال . والذي يميز بين (مَنْ ومِنْ) انما هو الفرق بين الفتحة والكسرة : ولكن الظاهرة المميزة : في نحو arecord – torecord هي موضع النبر في كل منهما وهكذا تتكون كلماتنا ويتميز بعضها عن بعض بطريقة تبادل دقيق متقن بين هذه المقابلات (...) ، ولكن الاصوات والكلمات ليست هي الوحدات الوحيدة للكلام ، اننا لا نتكلم كلمات مفردة ، ولكننا نكون منها تراكيب : وهي عباراتٌ او جملٌ ووحدات اكبر من ذلك وهنا يتدخل الادراك بقوة بالغة للربط بين المفردات صوتياً لتمكين السامع من الانتباه وادراك الصوت ومعرفة المصوت للاستجابة ومعرفة وظائف الوحدات ، فوظائف هذه الوحدات هي بيان الارتباطات والعلاقات بين الاشياء أما الاشياء نفسها فيرمز اليها بالكلمات المفردة ، وقد تقوم الكلمة الواحدة في الحالات القصوى مقام النطق الكامل كما في الصيحة (حريق) ففي هذه الحالة تقوم الحركات الجسمية والتنغيم والموقف اللغوي جميعه بامدادنا بالادلة اللازمة للفهم .

فالصوت والكلمة والتركيب النحوي هي الوحدات الثلاث للكلام المتصل وهذه الوحدات تدخل في النظام اللغوي الخاص بكل عضو من اعضاء الجماعة اللغوية بعد ان تستخلص من احداث كلامية لا حصر لها ، سواء أكانت هذه الوحدات مسموعة أم منطوقة ، وفي الموقف المناسب يستحضر المتكلم هذه الوحدات ، ويتعرف عليها السامع بسرعة انعكاس الضوء واطراده . فإذا كان هناك قصور او تخلف في هذه العملية كان ذلك دليلاً على احد أمرين : وهما : إما أن المثال لم يستقر بعد – او لم يعد مستقراً – استقراراً قوياً في نظام اللغة ، وإما ان هناك قصوراً في معلومات الفرد ، وهذا القصور عادي جداً ، بل هو شيء لا يمكن التخلص منه ، اذ لا يوجد عقل بشري مهما كان كبيراً ولو كان عقل العباقرة كشكسبير – يمكن ان يعي كل الثروة اللفظية للغة الانجليزية بكل مصادرها الضخمة الواسعة والثروة اللفظية بهذا المعنى ليست في الواقع الا جملة رصيد الالفاظ الجارية بين المتكلمين ومفردات هذه الثروة متداخلة فيما بينها الى حدٍ بعيد. ولكنها تتضمن اختلافات مهمة ترجع الى المزاج الفردي والنشأة والحرفة والبيئة[37] .

القسم الخامس

الادراك الصرفي

Morphological perception

ان الدرس الصرفي للغة العربية مقدمة للدرس النحوي ، وهما متلازمان لا ينفصلان في الدرس اللغوي الحديث ؛ لأن الصرف بإهتمامه ببنية الكلمة إنما هو من اجل توظيفها في تركيب نحوي ، وان الصيغة او الكلمة في ذلك الدرس الصرفي تبقى جامدة او تدرس مفردة وتبين التغييرات في بنيتها والغرض من ذلك ، وتصنف اسماً او فعلاً او حرفاً تحت أية فصيلة من فصائل التذكير في صيغة واضحة المعالم تتحكم فيها العلاقات النحوية والادراكية وتمنحها القابلية العالية على التحرك و (الديناميكية) وتظهر قيمتها الصرفية بمقدار مساهمتها في المعاني النحوية . وقد سبق ابن جني علم اللغة الحديث في جعله الصرف جزءاً من النحو ؛ فهو يقول في تعريف النحو : ((النحو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره ، كالتثنية والجمع والتحقير والنسب وهي في عرف علم اللغة الحديث فصائل نحوية وقد عدها ابن جني كذلك في ذكره اياها ضمن وسائل النحو[38] وتعقيباً على ماسبق نعرف ان الوصفيين يرون ان اهمية الدراسات الصرفية تكمن في انها تساعد على ايضاح العلاقات بين الكلمات داخل الجمل وعلى تحليل البناء الداخلي للكلمات وحصر المورفيمات المتصلة التي تلحق بكل نوع من انواع الكلمات سواء الحقت في البداية أم في الوسط أم في الآخر[39] ((وقد ادرك علماؤنا القدامى اهمية الصرف والدور الذي يلعبه في علم الاعراب ولادراكهم هذا ولعلمهم بان الاعراب لا يقوم الا على معطيات الصرف فقد مهدوا لابواب الدراسة النحوية بالحديث عن الكلمة واقسامها وعن الشروط الصرفية التي لايصح بها هذا الاعراب او غيره ،وقد وقفوا في

استثمار هذه المعطيات الصرفية لصالح النحو توفيقاً عظيماً))[40] ان الصرف او (المورفولوجي) (morphology) وعلم الادراك (perception) يهتمان بالصيغ (the forms) فيدرس الاول الصور المختلفة للصيغ – القيم الاخلاقية بينها – وكذلك القيم المتوافقة ، ووظيفة الصيغ في التركيب، اما الادراك فيدرس المساة الذهنية التي تلم بكل ماجاء مضافاً الى ذلك الربط العقلي بين المفردات الذي تخرج عنه الدلالة العامة للموضوع او النص فهما يحددان شكل الاسماء وتقسيماتها وكذلك شكل الافعال وتقسيماتها من حيث الزمن او التصرف والجمود او الصحة والاعتلال او النقصان والتمام ... وغير ذلك[41] ان الدراسة الصرفية والادراكية للصيغ تنصب على تحديد الشكل الخارجي لها ووظيفتها وبيان اوجه الاتفاق والاختلاف بينها ودراسة هامش الربط الادراكي بينها ومدى تقبلها علمياً وعقلياً ونفسياً[42] ، وخلاصة القول هو : ان علم الصرف يتوفر على تبيان كيفية تاليف الكلمة المفردة بتبيان وزنها وعدد حروفها وحركاتها وترتيبهما ، وما يعرض لذلك من تغيير او حذف ، وما في حروف الكلمة من اصالة وزيادة . وبغية ان نتبين ذلك بصورة اجلى نأخذ المثال التالي : وهو كلمة (اصطنع) فمن علم الصرف ننتهي الى ان :

1- الحروف الاصول في هذه الكلمة هي : (الصاد والنون والعين)

2- التركيب الاصل لها هو (صَنَعَ) بفتح جميع حروفها .

3- الوزن المجرد لها هو (فَعَلَ) بفتح جميع حروفه .

4-الحروف المزيدة فيها هي : (الهمزة والطاء)

5- الوزن المزيد فيه لها هو (افتعل) طاء لوقوعها بعد الصاد .

6- ولو وازنا بين العلوم الثلاثة نجد : ان علم النحو يتوفر على دراسة احوال الحرف الاخير من الكلمة المعربة وغير المعربة بما يرتبط بموضوع بنيتها وتقتصر دراسة الصرف على الاسماء المتمكنة (المعربة) والافعال المتصرفة

(غير الجامدة) اما الحرف ومبنيات الاسماء وهو احد الافعال فلا تدخل في مجال دراسته وابحاثه ويستفاد من دراسة علم الصرف ما يأتي :

1- القدر على النطق بالكلمة العربية كما وضعت وكيف كانت العرب تنطق بها.

2- فهم مادة التراث اللغوي العربي [43].

اما العلم الثالث فهو علم الادراك العقلي والذي بغيره لا تساوي هذه العلوم والمعلومات شيئاً فعن طريقة تدخل هذه المعلومات (النحوية ، والصرفية) لذهن الانسان ليتمثلها ويحولها الى مادة للعمل والفائدة النفسية والعقلية والحياتية اذ بدون الادراك تبقى هذه العلوم حبراً على ورق لا فائدة ترجى منها اذا جردت وابعدت عن عقل الانسان وحاجاته اليومية ، لقد اطلق اللغويون على الفترة الممتدة ما بين 1930م و 1950 م اسم الفترة (البلومفيلديه) Bloomfiedian period لنتشار كتابة (اللغة

Language) وتقدير آرائه اللغوية بواسطة اللغويين الامريكيين عندما شغلوا مراكز قوية[44] ومنذ حوالي عام 1957 ظهرت نظريات لغوية جديدة أطلق عليها اللغويون اسم(نظريات مابعد بلومفيلد post Bloom fieldian theory وتعد نظرية القوالب Tamgmemics theory احدى هذه النظريات وقد ذكر (روبنز) Robins ثلاث نظريات اخرى هي :

1- علم اللغة التوليدي التحويلي

Transformation Generative linquitics systemic Grammar

2- النحو النظامي

3- علم اللغة الطبقي[25]

وقد بدات المحاولات الاولى لنظرية القوالب على يد (بنجامين إلسون)

Benjamin Elson و (فيلما بيكت) Velma Pickett[46] ثم تطورت هذه النظرية على يد كنيت بايك Kennet Pike في الفترة الممتدة مابين 1954م- 1960م[47] ، ولذلك ارتبطت هذه النظرية بإسمه[48]، وقد تم العمل بها في معهد سومر للغويات :

Summer institute of linguistics

الذي كان اعضاؤه يعملون في النشاط التبشيري Missionary Activity في العالم [49] وقد تركز اهتمامهم في وصف لغات جنوب امركيا ووسطها[50] وغرب افريقيا [51] ، وقد رَصَد (بايك) Pike اسس هذه النظرية ، وكيفية استخدامها في تحليل الوحدات اللغوية في ثلاثة كتب هي : (52)

- التحليل النحوي Grammatical Analisis -

- مفاهيم لغوية ((مدخل الى القوالب)) Linquistic concepts ((An introduction to tagmemics -

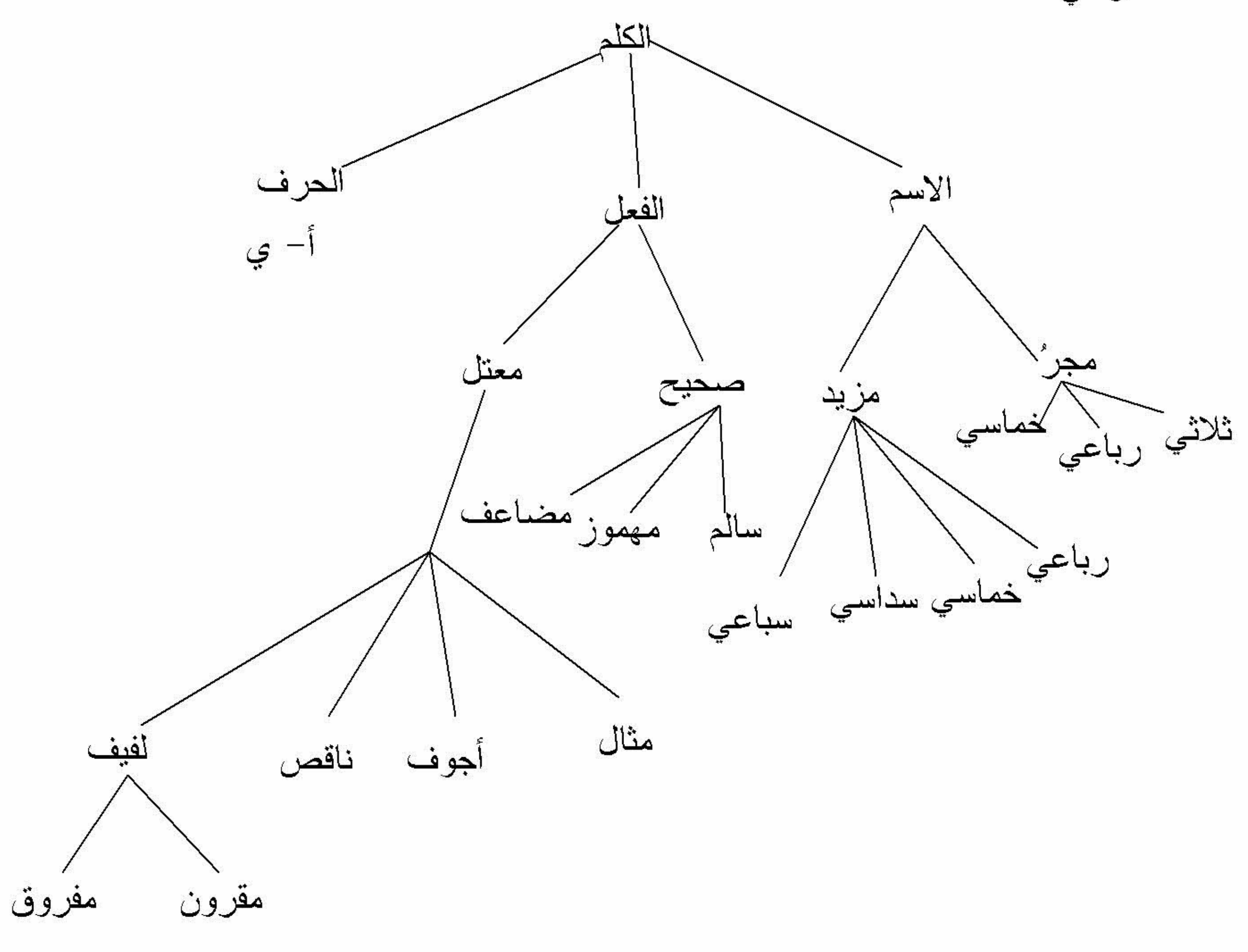
- القوالب والنص والفن اللفظي[53])) Tagmemics Discourse and verbal Art -

غير ان هذه الكتب لم تهمل الواقع الادراكي للغة حيث ربطته بالجانب الصرفي لأن مفردات اللغة لا يَنقطع بعضها عن بعض ومن ذلك نجد ان للادراك الصرفي دوراً كبيراً في دراسة الالفاظ صرفياً وذلك ، لأن الصرفيين سعوا لأبتكار معياراً او مقياس يزنون به هذه الكلمات حتى يتمكنوا من صياغة القواعد الخاصة بتلك المفردات بعد اللجوء لربط تلك الكلمات بشكل ادراكي ذكي يحدد القيمة الصرفية للكلمة الواحدة بعينها كي لا تتجاوزها الى غيرها ((ولما كانت معظم الكلمات في اللغة العربية – سواء أكانت أسماء أم أفعالاً – ثلاثية . فقد اوجب الصرفيون ان يكون المعيار الذي يقيسون به هذه الكلمات ثلاثياً أيضاً))(54) ،لأنهم ادركوا الحاجة الى وضع قياس ادراكي محدد يحتكم اليه لقياس تراكيب الالفاظ ودرجة صلتها ببعضها او تشابهها فابتكروا معياراً خاصاً بالكلمات اسموه الميزان الصرفي ، واختاروا له حروفاً اساساً هي (الفاء) و (العين) و (اللام) التي تكون لفظة (فعل) ، فصارت هذه المفردة هي المقياس العام لكل المفردات العربية حيث يقابل كل حرف من الكلمة الثلاثية بحرف من هذه الحروف الثلاثة ، فالحرف الاول من الكلمة يقابل عندهم الفاء لذلك يعبرون عنه بـــ(فاء الكلمة)،

والحرف الثاني يقابل العين ، ولذلك يقولون عنه (عين الكلمة) ، والحرف الثالث يقابل اللام عليه اصطلحوا عليه بــ(لا م الكلمة) ثم وضعوا ميزاناً للحركات ايضاً[55]، اذ حركوا كل حرف من هذه الحروف الثلاثة : الفاء والعين ، واللام ، بالحركات نفسها التي توجد في الكلمة الموزونة ، وبذلك أمكن اعداد الاحرف الثلاثة :

(الفاء ، والعين ، واللام) ، ميزاناً للكلمات الموجودة في اللغة العربية ، وان ينظروا الى هذه الكلمات في ضوء ذلك الميزان . فيقولون : إن الباء في كلمة

(بطل) مثلاً فاء الكلمة ، والطاء عين الكلمة ، واللام لام الكلمة ، وان يعبروا عن التاء في كلمة (كتف) مثلا بعين الكلمة وعن الدال في كلمة (سعد) مثلاً بلام الكلمة . وفي تحديد نحوي صرفي يقول ابن مالك : ((اسم وفعل ثم حرف الكلم))[56] ، وانطلاقاً مما ذكره ابن مالك فإن الكلم سيتألف من جملة عناصر هي :



وانطلاقاً مما جاء في اعلاه لا بد من رسم المساحة الادراكية للكلم للتمييز بين عناصره ومكوناتها في ضوء هذه المساحة لذلك : فـ(التصريف لا يدخل في اربعة اشياء ، وهي الاسماء الاعجمية ، نحو : اسماعيل ، لأنها نقلت من لغة ليس حكمها كحكم هذه اللغة . والاصوات ، نحو : (غاق) ؛ لأنها حكاية ما يصوت به ، وليس لها اصل معلوم .

فالحروف وما شُبِّهَ بها من الاسماء المتوغلة في البناء ، مثل : نحن ، من ، وما ؛ لأنها – لأفتقارها – بمنزلة جزء من الكلمة التي تدخل عليها . فكما أنَّ جزء الكلمةِ ، الذي هو حرف الهجاء لا يدخله تصريف ، فكذلك ماهو بمنزلته))[57] لذلك فللأدراك دورٌ كبيرٌ في فهم وتوجيه معاني المفردات بعد تقسيمها الى صور لمعانٍ مختلفة عليه واستلهاماً مما ذكر فإن فن التصريف هو : ((تحويل الأصل الواحد الى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة ، لا تحصل إلا بها كاسمي الفاعل والمفعول ، واسم التفضيل ، والتثنية والجمع الى غير ذلك .))[58] لقد ورد في اوضح المسالك ما يشابه ذلك الى حد كبير القول : التصريف هو : ((تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي او لفظي :

فالأول : كتعبير المفرد والتثنية والجمع ، تغيير المصدر الى الفعل والوصف .

والثاني : كتغيير قول وغزو الى قال وغزا))[59] ، إن دقة الادراك تقتضي متابعة دقيقة لتقلبات الكلمة وتغيير واستجلاب المعاني الناتجة من ذلك ، وفي ذلك يقول ابن مالك : [60]

وليس ادنى من ثلاثيٍّ يرى　　　قابل تصريفٍ سوى ما غيرا

وهذا يعني انه لا يقبل التصريف من الاسماء والافعال ما كان على حرف واحد او على حرفين ، إلا اذا كان محذوفاً منه ، فأَقَلُّ ما تبنى عليه الاسماء المتمكنة والافعال ُ ثلاثة احرف ، ثم قد يعرض لبعضها نَقْصٌ كـ(يَدٍ) وَعِدة وأصلها : يدي ووِعْدة ، و(قُلْ) وأصلها : (أَقوُلْ) و (مُ الله) أي : أيمن الله و (قِ زيداً) ، واصلها : اوْقِ . والاسم المتمكن : هو الاسم المعرب المصروف ، وينقسم الى متمكن أمكن وهو المصَرَّف ، واسم متمكن وهو الممنوع من الصرف ، ويدخل القسمان من التصريف عدا الاسماء الاعجمية من القسم الثاني .

والفعل المتصرف : هو الفعل الذي تختلف أبنيته لإختلاف زمانه ، فيصاغ من مادته ماضٍ ومضارع وأمر واسم فاعل واسم مفعول وخلافه . ومتعلق التصريف هو الاسم المعرب غير الاعجمي ، والفعل المتصرف ، فلا مدخل له في الحروف ، ولا الاسماء المبنية ولا الافعال الجامدة[61] وعلى المدرك بلوغ الدقة المتناهية في ذلك لتقديم أصوب صورة عن فهمه لأي موضوع .

القسم السادس

الادراك النحوي

Syntactic perception

في الكلمة ، والتركيب ، والكلام ، والجملة

يعالج هذا المبحث أهم مرتكز في الجانب النحوي وهو المرتكز الذي يساعد طالب المعرفة على الاقتراب من المعنى الادراكي من خلال الدلالة العامة للنص عن طريق التعرف على كلماته وتراكيبه وكلامه وجمله .

الكلمة :

تعددت استعمالات الكلمة دلالياً وإدراكياً في اماكن عدة وعلى المتلقي وعن طريق الادراك الشخصي الفرز والتمييز بين المعاني المطلوبة من التسمية فهي قد تعني لفظاً واحداً أو مجموعة تراكيب او الفاظ مما يشكل جملة واحدةً او مجموعة من الجمل او معنىً يبتعد كل البعد عن الجملة بسياقها المعروف كقول الله تعالى عن السيد المسيح عليه السلام : ﴿ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا ﴾ النساء من الاية 171 فأدخل معنى كلمة هنا في دلالات ومدركات بعيدة كل البعد عن السياق المتعارف عليه في النحو والكلام ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ التوبة من الاية 40 وهي كلمة التوحيد : (لا اله الا الله) ، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ آل عمران من الاية 64 وقوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ هود من الاية 119 وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾ المؤمنون من الاية 100 إشارة الى قوله تعالى : ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ المؤمنون الايتان 99،100 ، وقد استعملت (الكلمة) لآداء هذا المعنى في الحديث أيضاً ، ومن ذلك قوله صلوات الله عليه : (الكلمة الطيبة صدقة) [62] ، وقوله صلاة الله عليه وسلامه : (افضل كلمة قالها شاعر كلمة لبيد)[63]:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل   وكل نعيم لا محالة زائل

وقد شاع هذا الاستعمال للكلمة حتى ظن بعض الدارسين – قدامى ومحدثين – أن اطلاق الكلمة على (الكلام المفيد) وذلك ما عناه النحويون وقد رأى الكثير منهم بأن الكلمة ((في اللغة تطلق على الجمل المفيدة))[64] . وللمدرك أن يتأمل أن (لفظه وعلى الرغم من سعة انتشاره وشيوعه بين المستعملين ليس بأكثر من استعمالٍ مجازي ، اما دلالته اللغوية فهي ادراكياً تقابل الاستعمال النحوي ((اللفظ الدال على معنى مفرد))[65] ، ويرى بعض النحويين ان (اللفظ) هو : ((الصوت المشتمل على بعض

الحروف الهجائية))[66] ، وهو تعريف لا يتصف بالدقة ، لأن من الكلمات ما يرد على حرف واحد مثل (الواو) و (الباء) و (اللام) وبعض صيغ الضمائر و(بعض الافعال المعتلة) ومن ثم تكون هذه الكلمات ذات الحرف الواحد صوتاً مشتمِلاً – بكسر الميم في الوقت الذي هي فيه كلمة مشتَملة – بفتحها– ومن ثم نؤثر التعريف الذي يراه محققوا النحويين للفظ ، وهو ((الصوت المعتمد على مخرج من مخارج الفم))[67] ، اي : الذي يخرج من الفم البشري او يمكن وقد سمي هذا الصوت لفظاً ؛ لأن كلمة (لفظ) لغوياً تعني الطرح ، وفي الصوت يتم طرح الهواء من داخل الرئة الى خارجها ، فهو اذن : ((مصدر أريد به المفعول))[68] ، لقد ساد هذا التعريف في مؤلفات حديثة كثيرة لا يتسع البحث لذكرها و (اللفظ) يشمل عند النحاة المهمل من الكلمات والمستعمل منها ، والمهمل ((ما يمكن ائتلافه من الحروف ولم يضعه الواضع بازاء معنى ، كـــ: صصص ، و : ققق ، ونحوهما فهذا – وما كان مثله – لا تسمى واحدة منهما كلمة ؛ لأنه ليس شيئاً من وضع الواضع ، ويسمى لفظه ؛ لأنه جماعة حروف ملفوظ بها[69] ويقصد ابن يعيش من هذا الكلام ان الكلمة وهي مصطلح نحوي – لا تتناول إلا الكلمات الموجودة بالفعل في اللغة ، إذ إن هذه الكلمات هي محور النشاط اللغوي الذي هو بدوره مجال الدرس النحوي ، ومن ثم كانت الكلمات الممكنة الوجود ((تلك التي يمكن تكوينها من الاصوات اللغوية – غير داخلة في اطار الدراسة النحوية ؛ لأنها لم تدخل أصلاً في نطاق اللغة ، التي يقتصر على تناول ما هو موجود ويرفض ما ليس له بالفعل وجود . ولهذا اشترط النحويون في تعريف الكلمة كونها ((دالة على معنى))[70] فالدلالة على معنى اذن هدفها عند النحويين إخراج المركبات الصوتية التي لا دلالة لها في العربية ، وان شابهت – في اوزانها – الكلمات العربية . والمقصود (بالمفرد) ما لا يدلُ جزؤه على جزء معناه))[71] ، ويرى ابن يعيش ان معنى (مفرد) عدم دلالة جزء اللفظ على شيء من معنى اللفظ ولا على شيء من معنى غيره مطلقاً ، من حيث كونه جزءاً له ، ويمثل لذلك بنحو : زيد ، فإن هذا اللفظ يدل على المسمى ولو افردت حرفاً من هذا اللفظ او حرفين نحو : الزاء مثلاً ، لم يدل على معنى البته[72] ومن ثم كان اشتراط (الافراد) في اللفظ لأخراج المركبات [73] ان الادراك العالي هو القادر على الفرز والتمييز بين جزئيات الكلمات وصرف ماهو مطلوب من غيره .

<u>**التركيب:**</u> يتمثل التركيب في ضم الحروف الى بعضها لأنتاج حروف المعاني وضمها الى بعضها لأنتاج الكلمات وضم الكلمات الى بعضها لأصدار الجمل والعبارات نموذجاً ادراكياً سليماً ، لأعلى طريق سرد الاعداد مثل قولك : قلم ، قرطاس ، كتاب، باب، فالمركب اذن ما ضمت فيه كلمة الى اخرى بهذا المعنى ينقسم على ربعة اقسام هي :

الاول اسنادي : ان اشتمل على نسبة بين الالفاظ تحصل بها فائدة وان لم تكن مقصودة ، نحو : العلم نور والادب مشكور ، سواء أكانت فائدة تامة كهذه الامثلة ، ام ناقصة كما في فعل الشرط وحده او جوابه وحده .

الثاني الاضافي : نحو : كتاب الله.

الثالث الوصفي: نحو : الانسان الكامل .

الرابع المزاجي وهو :

أ- عددي نحو : خمسة عشر .

ب- غير عددي : نحو بعلبك .

وواضح من هذا التحديد والتقسيم ان المركب بدوره (لفظ يدل على معنى بيد ان لفظ (المركب) يختلف عن لفظ (الكلمة) اذ ان معنى المركب ، كما هو واضح من الامثلة – غير مفرد في حين كان معنى الكلمة (مفرداً) كما مر[74] .

الكلام: يتسع التركيب او يضيق ومهما يكن من أمر فإن الكلام هو احد اقسام (التركيب) اللغوي ، واذا اطلق فإنه يعني التركيب اللغوي الذي يفيد فائدة اي فائدة يحسن السكوت عليها[75] وفي بعض تعريفات اللغويين – فيما يحكى السيوطي – مايفهم منها ان الكلام يطلق على (كل مايفيد) سواء استعمل اللغة للافادة في صياغة صوتية او كتابية أم لم يستخدمها اكتفاء بدلالات اخرى ، كإشارة ، أم الاستدلال من الموقف والمقام ، وهذا مخالف لما استقر عليه رأي النحاة ، الذين تدور تعريفاتهم حول وجود محورين يدور عليهما الكلام ، بدونهما لايكون له عند النحاة وجود ، وهما : اللفظ والافادة[76] ، يقول ابن جني معبراً عن هذا الموقف ، ناسباً رأيه الى سيبويه : ((ان الكلام ما كان من الالفاظ قائماً برأسه ، مستقلاً بمعناه))[77] ، وان ((كل لفظ مستقل بنفسه ، مفيد في معناه يسمى كلاماً))[78] ، وإنه ((لا يكون الا أصواتاً تامة مفيدة))[79] وهكذا يتفق النحاة على ان مصطلح (الكلام) يلتقي مع مصطلحين (الكلمة) و(التركيب) في وجود اللفظ والمعنى ، ولكن المعنى في (الكلام) لابد ان يكون مفيداً فائدة تامة يحسن السكوت عليها من المتكلم والسامع ايضاً بخلاف الكلمة ، فإن اللفظ فيها يدل على معنى مفرد ، وبخلاف المركب أيضاً فإنه يمكن ان يكون المعنى فيه ليس تاماً ومن ثم لا يحسن السكوت عليه ، ومن ثم يكون (الكلام) بهذا المعنى أحد اشكال التركيب .

بيد ان النحويين وان حققوا هذا القدر من الاتفاق في تحديد مدلول الكلام ، فإنهم قد اختلفوا في قضية الفائدة التي يتضمنها ، هل يشترط ان يحققها الكلام ، بالفعل في (الكلام) وهكذا يخرج من دائرته البدهيات التي لا تضيف جديداً ، نحو : الكل أكبر من الجزء ، والجزء اصغر من الكل ، والسماء فوقنا والارض تحتنا، والنار حارة ، والثلج بارد ورفض آخرون هذا الموقف ، مكتفين فيها بأن يكون

من شأنها الافادة ، سواء اكانت تفيد بالفعل ام لا تفيد ، ذاهبين الى ان اشتراط تحقيق الفائدة بالفعل قد يسلم الى شيء من التناقض ، فيكون الشيء الواحد – اي التركيب – كلاماً وغير كلام ، يكون كلاماً اذا خوطب به من يجهله حيث يستفيد معنى جديداً ، ويكون غير كلام حين يخاطب به من يجهله حيث يستفيد معنى جديداً ، ويكون غير كلام حين تخاطب به من يعرفه ، او من سبق خطابه به ، فإنه آنئذٍ لن يفيد منه شيئاً لسبق معرفته بمضمونه[80] ان كل ما ذكر يكون للادراك فيه دورٌ كبير بل اساس يُمكّن المدرك من التمييز بين طلبات الطالب واحاديث المتحدث ، لقد اختلف النحويون في الافادة : هل يشترط ان يقصد اليها المتكلم او لايشترط فيها هذا القصد ذهب كثير منهم لى ان (القصد) شرط لابد منه في الافادة التي بدونها لايكون التركيب كلاماً ، ومن بين هؤلاء (ابن هشام) و (ابن مالك) وغيرهما ممن زادوا في تعريف الكلام شرطاً هو ان تكون الفائدة مقصودة من المتكلم ، ومن ثم يخرج ما ينطلق به النائم والساهي والسكران وغيرهم : ((لأن النائم اذا اخبر بخبر فإنه لا يفيد شيئاً ، وكذلك المجنون ؛ اذ هو كالهذيان ، واصوات الحيوانات ، ولو فرض افادته كما لو قال : قام زيد ووافق ذلك قيامه فالفائدة لم تحصل من اخباره ، بل انما حصلت من خارج))[81] ، لقد رفض كثيرٌ من النحويين هذا الشرط ذاهبين الى ان شرط الكلام هو تضمن الفائدة سواء أكانت هذه الفائدة مقصودة من المتكلم أم غير مقصودة منه ، ومن ثم كان كلام النائم ، والمجنون –ونحوهما – عند هذا الفريق من النحويين – في حد ذاته مفيداً ؛ اذ يدل على معنى تام يحسن السكوت عليه وهو ثبوت المحكوم به للمحكوم عليه وان كان غير مقصود بالافادة[82] .

<u>**الجملة :**</u> لقد اختلفت واختلطت اراء النحاة في نظرتهم للجملة العربية وكل يرى من تعريفه انه الادق والاقرب الى الصواب ، وما يهمني في هذا البحث هو ماهية ادراك المفهوم النحوي للنص من قبل القاريء وخير مايقدم الصورة المثلى للنص هو الجملة النحوية فهي تقدم افضل الصور عن الصرح اللغوي لأن الكلمة منفردةً لا تقدم ما تقدمه الجلمة لذلك سنبدأ بقول ابن جني عنها : ((اما الكلام فكل لفظ مستقلٍ بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيدٌ اخوك وقام محمد ...))[83] اما الزمخشري فيرى : أن ((الكلام هو المركب من كلمتين اسندت احداهما الى الاخرى وذلك لا يتأتى الا في اسمين كقولك : زيدٌ أخوك وبشرٌ صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك : ضُرِب زيدٌ وانطلق بكر ويسمى الجملة))[84] .لكن جمهور النحاة يختلفون مع ما ذكر اعلاه ويرون في شرط الكلام الافادة ولا يشترط في الجلمة الافادة بل يشترط فيها الاسناد سواء أأفاد ام لم يفد لأنها أعم من الكلام فكل كلام مفيدٌ وليس كلُ جملةٍ مفيدةً ، ذكر الشريف الجرجاني في (التعريفات) قوله عن الجملة الاتي : أنها : ((عبارة عن مركب من كلمتين اسندت احداهما الى الاخرى سواء أفاد كقولك : (زيدٌ قائم) أم لم يفد كقولك : (ان يكرمني) فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون أعم من

الكلام مطلقاً))[85] ، اما المغني فلم يغفل الحديث عن الجملة اذ جاء فيه : الجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدأ وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وما كان زيدٌ قائماً وظننته قائماً وفي استدراك من ابن هشام اشار الى ان الجلمة اوسع ادراكياً من الكلام لأن المساحة العقلية التي تقدمها الجملة هي عبارة عن الصور المعروضة للفهم التي تحتم على المتلقي استعيباها والافادة منها مما تقدم اذا كان المدرك بحاجة لذلك ومما ورد ندرك قول ابن هشام عن الكلام إن شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون : جملة الشرط ، جملة الجواب ، جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيداً فليس بكلام (86) وللاتساع الادراكي يقسم النحاة الجمل على قسمين هما : الجمل المقصودة لذاتها ، والجمل المقصودة لغيرها . فالجمل المقصودة لذاتها هي الجمل المستقلة نحو حضر محمد وليتك معنا . واما المقصود لغيرها فهي الجمل غير المستقلة وذلك كالجمل الواقعة خبراً او نعتاً او حالاً او صلة[87] او نحو ذلك ، وذلك نحو (أقبل أخوك وهو مسرع) فجملة (هو مسرع) ليست مستقلة بل هي قيد للجملة قبلها ، إن هذا الربط النحوي هو بالحقيقة ربط ادراكي يوضح الصلة التي يخلقها النحويين مفرداته مما يستدعي صلة ادراكية تقدم المعنى بسهولة للمتلقي . وزيادة في الفهم الادراكي للنص علينا ان نعرف ان الجملة تتألف من ركنين اساسيين هما المسند والمسند اليه وهما عمدتا الكلام ولا يمكن ان تتألف الجملة من غير مسند ومسند اليه – كما يرى النحاة – وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وخبر ، والفعل والفاعل ونائبه ، فالمسند اليه هو المتحدَّث عنه بتعبير سيبويه لا يكون إلا اسماً هو المبتدأ الذي له خبر وما اصله ذلك والفاعل ونائب الفاعل والمسند هو المتحدث به او المحدَّث به[88] ويكون فعلاً واسماً ، فالفعل مسند على وجه الدوام ولا يكون الا كذلك ، والمسند من الاسماء هو خبر المبتدأ وما أصله ذلك والمبتدأ الذي له مرفوع اغنى عن الخبر نحو (أقائم الرجلان) فـــ(قائم) مسند و(الرجلان) مسند اليه واسماء الافعال .

وقد ذكر النحاة المسند والمسند اليه منذ وقت مبكر فقد ذكرهما سيببويه وعقد لهما باباً فقال: ((هذا باب المسند والسند اليه)) وهما ما لايستغني واحدٌ منهما عن الاخر ولا يجد المتكلم منه بداً))[89] وقد بين سيبويه بقوله : ((ولا يجد المتكلم منه بداً)) إن الكلام لا بد أن يتألف منهما وقد تكرر ذكرهما في الكتاب مرات عديدة[90] وإن كان أحياناً يعكس التسمية فيسمى المبتدأ مسنداً والمبني عليه مسنداً اليه[91] وذكرهما الفراء في (معاني القرآن) فقال في (ضقت به ذرعاً) : ((فلما جعلت الضيق مسنداً اليك فقلت (ضقت) جاء الذرع مفسراً له لأن الضيق فيه))[92] . ثم تتابع ذكرهما فيما بعد فلا يكاد يخلو كتاب من كتب النحو من ذكرٍ لهما . وما عدا المسند والمسند اليه هو (الفضله) كالمفاعيل والحال والتمييز والتوابع. وعندهم ان المضاف اليه بين الفضله والعمده فإنه قد يلتحق بالعمدة وذلك اذا اضيف الى العمدة في نحو أقبل عبد الله ، ويلتحق بالفضلة اذا أضيف الى الفضله نحو أكرمت عبد الله . وهو

يقع فضله في نحو (هذا ضارب محمد)[93] فهو مفعول به في الاصل وليس معنى الفضلة انه يمكن الاستغناء عنها فإنها قد تكون واجبة الذكر فإن المعنى قد يتوقف عليها كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى ﴾ النساء 142 فإنه لا يمكن الاستغناء عن (كسالى) التي هي فضله وكذلك نحو (إياكم والكذب) و (الله الله في الدماء) وكما في بعض احوال حذف عامل المفعول المطلق نحو (صبراً آل ياسر) و ﴿ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ الملك من الاية 11 فالمذكور هنا هو الفضلة والعمدة محذوفة وجوباً . فكل من الفضله والعمده قابل للحذف كما هو معلوم .

فالمقصود بمصطلحي العمده والفضله انه لا يمكن ان يتألف كلام من دون عمدة مذكورة او مقدرة في حين انه يمكن أن يتألف من دون فضله فنقول (محمدٌ قائم) وسافر خالد[94] والمدقق فيما ذكر يتأكد من ان الادراك يجب ان يستوعب المذكور كله وان يضع في حسابه ان الجملة العربية يجب ان تراعى فيها كل دقائقها واقسامها وان تكون النظرة ذات أفق ادراكي واسع بكل عناصرها لصنع نسيجٍ لغوي نحوي معنوي متكامل .

القسم السابع

الادراك الاسلوبي

Stylistic perception

تعد الكتابة من اهم الانجازات الحضارية للانسانية ، فإنتشار الكتابة قسم الشعوب على قسمين : بين المالك للكتابة والفاقد لها ؛ وهذه حقيقة تدل على اهمية الكتابة ، ان الكتابة والحديث الشفوي يمثلان الانواع الاساسية للتخاطب ، ويمكن ان نضيف اليهما الحركات الايمائية وهذا النوع من التخاطب تعرفه الحيوانات والاشكال المختلفة من الاشارات – الضوئية ، والدخانية ، وقرع الطبول والصفير والتصفيق ... الخ فهذه الانواع من التخاطب إما انها لا تتطلب تفسيراً كالاشارة باليد الى الجهة مثلاً او ان دلالاتها اصبحت عرفاً كالضوء الاحمر والاخضر في اشارات المرور . وفي الوقت نفسه فمعظم وسائل التخاطب ومن ضمنها الحديث الشفوي ، تحمل طابعاً آنياً محدوداً في الزمان والمكان لأنها تقتضي القرب المكاني بين المتحدث والمستمع ، ومن ثم فالتخاطب ينتهي مباشرة بعد انجاز الفعل . الا ان الكلمة المكتوبة تتجاوز الزمان والمكان وتمتلك امكانية البقاء لمدة طويلة . فالكتابة كوسيلة للتخاطب ، تساعد الانسان على تجاوز الزمان والمكان (بغض النظر عن كونها تتألف من رموزٍ اصطلاحية او من رموز لا تستدعي تفسيراً) وكل تخاطب شفهي يمتلك جانباً خارجياً (هو الصوت) وجانباً داخلياً (هو الادراك وما يقدمه من دلالات مختلفة) فالخطاب الكتابي يتضمن كلا الجانبين ، ولكن العلاقة بينهما أكثر تعقيداً فمعظم الكتابات تنقل الصوت فقط ، اما الادراك الدلالي فلا يظهر لذلك يستخرجه القاريء من الصوت وإيحاءاته ، او الصورة التي يعرضها المكتوب[95] ومن

وحي ما ذكر فإن التواصل يقع من خلال نصوصٍ يتبادلها المشاركون في الاتصال (المتكلم والفاهم والكاتب والقارئ)... ونفهم تحت نصوص هنا منطوقات كتابية وشفهية أيضاً ، يمكن ان تكون ذات اطوال متباينة : بدءاً من النص المكون من كلمة واحدة حتى النص الكلي لأي حدث كلامي ويمكننا تعد كل نص لغوي تتابعاً منظماً أفقياً من الاشارات اللغوية التي تفهم على انها توجيهات من مرسل معين الى مخاطب معين ، وتدرك الاشارات النصية على نحو محدد . ويقع استيعاب المكتوب ادراكياً من خلال المتلقي على اساس بيانات النص والموقف والذاكرة وسعة الادراك . وتعد عمليات استيعاب وفهم وادراك النص موضوع نظرية ادراك ذلك بكل جوانبها.[96] ففي لسان العرب : يقال للسطر من النخيل اسلوب وكل طريق ممتد فهو اسلوب والاسلوب : الطريق ، والوجه ، والمذهب . يقال : انتم في اسلوب سوء ، ويجمع على اساليب ، والاسلوب الطريق تأخذ فيه ، والاسلوب الفن يقال : أخذ فلان من أساليب من القول ، أي أفانين منه[97] ، على ان هذه المعاني كلها تنتهي بنا عند فكرة اذا اردنا استعمالها في باب الادب كانت ملائمة ، فالاسلوب هو فن من الكلام يكون قصصاً او حواراً ، تشبيهاً او مجازاً او كناية ، تقريراً او حكماً وامثالاً . فإذا صح هذا الاستنباط كان للاسلوب معنى اوسع حيث يتجاوز هذا العنصر اللفظي فيشمل الفن الادبي الذي يتخذه الاديب وسيلة للاقناع او التأثير . والاسلوب بشكل عام[98] انما يرجع الى صورة ادراكية للتراكيب المنتظمة كلية بإعتبار انطباقها على تركيب خاص وتلك الصورة ينتزعها الادراك من اعيان التراكيب واشخاصها ، ويصيرها في الخيال كالقالب او المنوال ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب بإعتبار الاعراب والبيان فيرصها فيه رصاً كما يفعله البناء في القالب او النساج في المنوال ، حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام ويقع على الصورة الصحيحة بإعتبار ملكة اللسان العربي فيه ، فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص به ، وتوجد فيه على انحاء مختلفة ؛ فسؤال الطلول في الشعر يكون بخطاب الطلول ، ومثل ذلك في سائر الفنون حيث يتوقف ذلك على عناصر الموضوع نفسه في مختلف فنون الكلام ومذاهبه وتنتظم التراكيب فيه بالجمل وغير الجمل إنشائية وخبرية ، اسمية وفعليه ، متفقة وغير متفقة ، مفصولة وموصولة على ماهو شأن التراكيب في الكلام العربي ، في كل مكان كلمة من الاخرى يعرفك فيها ما تستفيده بالارتياض في اشعار العرب من القالب الكلي المجرد في الذهن من التراكيب المعينة التي ينطبق ذلك القالب على جميعها وهذه القوالب كما تكون في المنظوم تكون في المنثور ، فإن العرب استعملوا كلامهم في كلا الفنين وجاءوا به مفصلاً في النوعين ففي الشعر بالقطع الموزونة والقوافي المقيد واستقلال الكلام في كل قطعة ، وفي المنثور يعتبرون الموازنة والتشابه بين القطع غالباً وقد يقيدونه بالاسجاع وقد يرسلونه وكل واحدة من هذه معروفة في لسان العرب[99] ، ومن الجدير بالذكر هو ان اللغة مقوم اساس في حياة الامة وعنصر لا يستهان به في المعنى القومي . وللغة

العربية تاريخها وعبقريتها وادبها وتراثها الذي اسهمت به في خدمة الكيان الانساني ثم اتى على الامة حين من الدهر ضعفت امورها وهانت لغتها وغلبت العامية فيها على الفصيحة وكادت اللغة تستحيل لغات متعددة مصرية وشامية وعراقية ومغربية ...الخ ، وصعب على ابناء الامة الواحدة من الاقطار المختلفة ان يتفاهموا اذا التقوا في مناسبة من المناسبات فضلاً عن ان يتبادلوا الرأي فيما هي حالهم عليه وما يجب ان يعملوا للنهضة والمجد ... وليس للغات العامية المحلية اية قدرة على التعبير عن الاغراض العامة والاهداف المشتركة وليس للغة الفصيحة اهلها الكثيرون الذين يجيدونها ويحسنون الحديث بها والكتابة ... واتخاذها أداة للتعبير ، حتى اذا حاول المرء ان يتبناها جاء كلامه هزيلاً غير مبين ، ركيكاً كثير اللحن والغلط والعجمة.

وظلت على ذلك عده قرون ، كانت تسير فيها نحو الاسوأ ... على ماوجدناها عليه في اواخر العهد العثماني واوائل عهد النهوض والتفكير بالاستقلال واسترداد الشخصية ... واحتلال المكان اللائق بين الامم ...

لقد بذلت جهود مشكورة منذ اواخر القرن التاسع عشر للنهوض باللغة العربية وبث الحياة فيها وأدت تلك الجهود الى نتائج عظيمة[100] اتت عن طريق الادراك والحس العالي الذي ساق المخلصين للتأمل والتفكير في ايصال الامور الى الحد المطلوب ودفعها الى ماهو افضل فالفلسفة الادراكية محرك ضخم يدفع المفكر الى السير الحثيث للوصول بالنتائج الى الافضل وكلما اتسعت الدائرة الادراكية وتعمقت كان الناتج أفضل .

القسم الثامن

الادراك المعجمي

Dictionary perception

للادراك المعجمي دورٌ خاص بالنسبة لباقي فروع الادراك المذكورة في

تلابيب المجتمع فهو قد يعطي للمفردة مساحة ادراكية تقرر موقعها في الجملة وثرائها اللغوي وقيمة هذا الثراء ، وذلك لأن لسان العرب اوسع الالسنة مذهباً ، وأكثرها الفاظاً ، وما نعلم أحداً يحيط بجميعها غيرنبي ، ولكنها لا يذهب منها شيء على عامتها حتى لا يكون موجوداً فيها . والعلم بها عن العرب كالعلم بالسنن عند اهل الفقه ، ولا نعلم رجلاً جمع السنن كلها فلم يذهب عليه منها شيء ، فإذا جمع عِلْمَ عامة اهل العلم بها اتى على جميع السنن ، وإذا فرقَّ علم كل واحدٍ منهم ذهب على الواحد منهم الشيء منها ، ثم كان ماذهب عليه منها موجوداً عند غيره وهم في العلم طبقات : منهم الجامع لأكثره وإن ذهب عليه بعضه ، والجامع لا قل مما جمع غيره فينفرد جملة العلماء بجمعها ،وهم درجات فيما وَعْوا منها . وكذا لسان العرب عند عامتها وخاصتها لا يذهب منه شيءٌ عليها ، ولا يطلب عند غيرها ، ولا يعلمه إلا من قبله عنها ، ولا يشركها فيه إلا من اتبعها في تعلمه منها ، ومن

قبله منها فهو من أهل لسانها . وعِلْمُ أكثر اللسان في أكثر العرب اعم من علم اكثر السنن في اكثر العلماء مقدرة[101] ان للادراك دوره بين مفردات المعاجم ومعانيها المختلفة على سعتها وتنوعها وعلى المدرك التمييز بين الانشائي المزوق والاصلي الذي يقصد الوصول الى الحقيقة من اقصر الطرق والهدف من كل ذلك الفائدة العامة وفيما يأتي نص مقتبس من معجم المحكم والمحيط الاعظم لعلي بن سيده المعروف بأبن سيده يقول فيه : ((ان الذي يقطع اعتذاري ، وإن جدَّ في الجدل تحرزي وحذاري، ماساقني به الموفق مولاي ، من روي شمائله واورد نيه من ورد مناهله ، وبوَّأنيه من عرش إكرامه ، وأوطانيه من فرش أنعامه ، ادام الله سلطانه وعزته ، ولا سَلَبَ مُلْكَه ريعانه وبِعَّزته ، ذلك الى مامّجَّدتني به عقب الايام ، وحسدني عليه جميع الانام ، حتى جاشت النفوس غيظاً ، وفاظت عن ابدانها له فيظاً ، من صحبة الامير الجليل ، (إقبال الدولة) مولاي نَثْرته ، نجيب النجباء ، وخير البنين لأكرم الآباء ، محيي الادب ومقيم دولة لسان العرب ، فرع من اصل ونوع تشكَّل من جنس وفصل ((لا تنبت البقلة إلا الحقلة))، ذي الخِيْم الوساع ، والقلب الشجاع والكرم المشاع ، والذهن الصناع ، والرأي القطاع ، لمتشح بالمجد ، وهو في المهد ، والمتزر بالحمد قبل فراق النهد ، فما قارب فطاماً ، حتى وضع على كل أنف خطاماً ولاشد إزاراً ، حتى أغْرقَ في جوده اليمن ونزاراً ، بدر طَلَّع ، فذلت له الكواكب ووطيء الارض فإهتزت له منها المناكب ، يقول فَيُسمع ، ويمضي فَيُسْرع ، ويضرب في ذات الاله فيوجع ، فليرغم انف من رَغَمْ ، فمن أشبه أباه فما ظَلَم . زاد الله عزه عُلُواً ، وملكه نمواً ، ولا أسأرت له الايام عَدَّواً ، ونَسأله في أجَل (الموفق) الملك الاجل قوام الدنيا ، ونظام السؤدد والعليا))[102] هذا مقطع من خطبة طويلة جداً استغرقت عدداً كبيراً من الصفحات التي قدم فيها ابن سيده معجمه النفيس المحكم والمحيط الاعظم ولا أجد بداً من نقد مثل هذه الخطب المرهقة للعقل والمشتتة للادراك الذي يفترض في الكاتب استجماعه لأمرٍ مُهِمٍّ هو التركيز فيه للوصول الى هدف المتحدث بأيسرِ السبل وأسرعها ، إن في صياغة هذه الخطبة الكثير الكثير من الوعورة والابتعاد عن ادراك القاريء وحاجته الى معرفة المعاني فما تفسير ذلك ؟ وماالتأويل الذي قد تنصرف اذهان البعض له؟ وما تفسير ذلك وحاجة القاريء له فالتفسير اذن هو مصدر فسَّرَ بتشديد السين الذي هو مضعف فسر بالتخفيف – مِنْ بابي نصر وضرب – الذي مصدره الفسر ، وكلاهما فعل متعدٍ فالتضعيف ليس للتعدية . والفسر : الابانة والكشف لمدلول كلام او لفظ بكلام آخر هو اوضح لمعنى المفسر من السامع ، ثم قيل : المصدران والفعلان متساويان في المعنى ، وعلم التفسير في نظر أهل العلم فقد أختلفت اساليب العلماء في تعريفه فمنهم من اطال في تعريفه فقال : هو علم نزول الآيات وشؤونها .

اما التأويل : فأصله من الاول وهو الرجوع ، فكأن المسؤول للآية رجع بها الى ما تحتمله من المعاني، وقيل : ماخوذ من الايالة وهي السياسة ، وكان المؤول للكلام ساسة وتناوله بالمحاورة والمداورة حتى وصل الى المراد منه.[103]

ان المعاجم فن يسير بسير الزمن وقد خطا خطوات فسيحة في القرنين الاخيرين ، وكانت له آثار واضحة في المعاجم الغربية ، بين انجليزية وفرنسية والمانية وروسية والمعجم العربي القديم على غزارة مادته وتنوع اساليبه ، اضحى لا يواجه تماماً حاجة العصر ففي شروحه غموض وفي بعض تعاريفه خطأ وما المعجم إلا اداة بحث ، ومرجع سهل المأخذ فينبغي ان يكون واضحاً ، دقيقاً مصوراً ما امكن ، محكم التبويب[104] دقيق الترتيب يوضح صور المفردات ومعانيها ما استطاع الى ذلك سبيلاً معتمداً بذلك سعة ادراك القاريء ووضوح الصورة لديه .

الخاتمة والنتائج

الخاتمة

إن هذا الموضوع جديدٌ في مجاله لم يطرقه أحد من الباحثين العرب ولم يصدر بحقه وعلى حد علمي المتواضع أي كتاب لذلك فقد وجدت صعوبة بالغة في اقتحام ميدانه مع انه مهم جداً ويعبر عن مركزية التفكير وباب الهداية لكل موضوع فكل موضوع بالحياة يحتاج الى قابلية عالية على التفكير والتأمل والادراك الدقيق لكل جزئياته ودقائقه للتمكن من لم اشتاته وتجميع اطرافه للوصول الى موضوع موحدٍ في مجاله لأستجلاء الفائدة المبتغاة منه على امَلِ الاخذ بنواحي الحياة الانسانية وتقديم أفضل خدمة ونتيجة للحياة البشرية التي يسعى الى الوصول اليها من قبل كل الخيرين الساعين لأسعاد البشرية بالسعي الى الابتكار والاكتشاف والاختراع لرقي الحياة البشرية واسعاد الناس كما هو داب الخيرين الذين يواصلون التفكير ليلاً ونهاراً للوصول الى الاهداف الخيره المرجوه .

النتائج

1- هذا الموضوع من الموضوعات التي تحتاج الى التأمل الطويل والعميق للحصول على أفضل النتائج فالموضوع يفتقر الى التأليف والدراسة المطلوبة من كل الخيرين .

2- تنعدم المصادر والمراجع اللازمة للدارس وعليه الاكثار من القراءة والتدقيق والتفتيش في بطون الكتب والمصادر لأدراك المكتوب في هذا المجال لأستقصائه وجمعه ومحاولة الافادة منه ما تيسر للباحث ، التفكير بعمق وروية لأظهار المخفي والمخبوء في بطون الكتب وتوضيحه وتوظيفه للصالح العام .

هوامش البحث

1- ينظر
Conceptual Integration and formal Expression 183-204

2- ينظر اللسانيات والدلالة 33، وينظر ايضاً 184-186 ، وينظر مدخل الى الدلالة الحديثة 98-111 ، وينظر كذلك نظريات لسانية عرفنية 201 وما بعدها .

3- ينظر نظريات لسانية عرفنية 201-202 ، وينظر :دلالة اللغة وتصميمها22

4- ينظر دلالة الالفاظ 106-107.

5- Mental spases1 ، وينظر نظريات لسانية عرفنية 207 .

6- ينظر علم الدلالة والمعجم العربي 59 .

7- ديوان البحتري 120، وتنظر الموازنة للآمدي 103/1.

8- الموازنة للآمدي 103/1.

9- اللغة العربية واللسانيات المعاصرة 61.

10- نفسه نفسها .

11- علم النفس اللغوي 77.

12- علم الدلالة 42.

13- نفسه نفسها .

14- نفسه 43-44.

15- علم النفس اللغوي 89 ، وينظر semantic theory 133 وما بعدها و Dictionary of Language and linguistic203.

16- ينظر The measurement of meaning78.

17- الخصائص 33/1.

18- ينظر النحو والدلالة 39 .

19- ينظر The basic works of Aristotle , 420

20- The philosophy of Grammar 250

21- مفاتيح الالسنية 119.

22- ينظر Greek Elements 179-182 ، وينظر علم الدلالة 17

23- ينظر البحث اللغوي عند الهنود 99 وما بعدها .

24- ينظر المعنى النحوي في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث 166-167.

25- ينظر علم اللغة الاجتماعي 281.

26- ينظر النحو والدلالة 117.

27- ينظر الدلالة السياقية عند اللغويين 53.

28- علم اللغة مقدمة للقاريء العربي 194.

29- مقالات في اللغة والادب 331.

30- ينظر نفسه نفسها .

31- علم اللغة العام الاصوات 44.

32- ينظر المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي . 213-216 .

33- ينظر تاريخ الكتابة وتطورها واصول الاملاء العربي 2/369-379

34- ينظر المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي 22 .

35- اصوات اللغة 40 .

36- ينظر المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي 23.

37- ينظر دور الكلمة في اللغة 38-40 .

38- ينظر الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية عند ابن جني 80 .

39- ينظر دراسات في علم اللغة الوصفي التاريخي والمقارن 154.

40- دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية 97 .

41- ينظر نفسه 100.

42- ينظر الخلاصة النحوية 28 .

43- ينظر مختصر الصرف 7-8 .

44- General linguistics 265 .

45- نفسه 266 .

46- ينظر Grammatical Analysis , xv.

47- ينظر

General linguistics 278.

48- ينظر نفسه 279

49- ينظر نفسه 278

50- ينظر نفسه نفسها .

51- Linguistics 210

52- هذا الكتاب ألفه (بايك) Pike بالاشتراك مع ايفلين پايك Evelyn.G.Pike

53- ينظر نظرية القوالب من نظريات علم اللغة الحديث 201 .

54- التعريف بالتصريف 43- 44.

55- ينظر نفسه 44.

56- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك 1/8.

57- الممتع في التصريف 1 / 35 .

58- شذا العرف 11.

59- اوضح المسالك 3/302.

60- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك 2/529.

61- همع الهوامع شرح جمع الجوامع 3/ 13.

62- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث 286 / 3 ومصادره .

63- نفسه 58/ 6 .

64- شرح قطر الندى وبل الصدى 11 .

65- حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل 7 .

66- ينظر شرح التصريح على التوصيح 2/1.

67- الجملة الفعلية 18 .

68- حاشية الخضري على ابن عقيل 1/ 14 .

69- ينظر شرح المفصل 19/1 ، والجملة الفعلية 18 .

70- ينظر تسهيل الفوائد 3، شرح ابن عقيل 15/1 ، حاشية الخضري 1 /17-18.

71- تنظر المصادر السابقة ، وينظر ايضاً شرح المفصل 1/ 18-19.

72- شرح المفصل 19/1 .

73- ينظر الجملة الفعلية 19 .

74-ينظر نفسه 20 .

75- تنظر : حاشية العطار على شرح الازهرية 14 .

76- ينظر شرح التصريح على التوضيح 19/1 .

77- الخصائص 19/1 ويقارن بكتاب سيبويه 1/ 62 .

78- نفسه 1 /17 .

79- نفسه18/1 .

80- ينظر همع الهوامع شرح جمع الجوامع 24/1 .

81- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب 44/2.

82- ينظر نفسه نفسها ، وينظر الجملة الفعلية 20-22.

83- الخصائص 17/1.

84- شرح المفصل 18/1.

85- التعريفات 35.

86- ينظر مغني اللبيب 374/2.

87- ينظر المساعد على تسهيل الفوائد 5/1 ، وشرح الرضي 8/1 ، والمطول 247 ، وشرح الاشموني 20/1 ، وحاشية الصبان 21/1.

88- ينظر كتاب سيبويه 14/1 .

89- نفسه 7/1 .

90- ينظر نفسه 278/1 .

91- ينظر نفسه 256/1 .

92- معاني القران 1/ 79 .

93- ينظر المساعد على تسهيل الفوائد 200/1- 203 .

94- ينظر الجلمة العربية تأليفها واقسامها 5-7 .

95- ينظر تاريخ الكتابة 31.

96- ينظر مدخل الى علم النص 15 .

97- لسان العرب مادة سلب 471/1.

98- الاسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الاساليب الادبية 41.

99- من مقدمة ابن خلدون بتصرف نقلاً عن كتاب الاسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الاساليب الادبية 42- 43 .

100- ينظر التعبير والاسلوب 13- 14 .

101- ينظر تهذيب اللغة 4-5.

102- المحكم والمحيط الاعظم 51.

103- ينظر تفسير البحر المحيط 9-11.

104- ينظر المعجم الوسيط 7 .

المصادر والمراجع

1- اصوات اللغة ، لدكتور عبد الرحمن أيوب القاهرة 1968 م .

2- الاسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الاساليب الادبية ، احمد الشايب مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، ط7. 1396هـ- 1976 م

3- أوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، جمال الدين بن يوسف بن هشام الانصاري (ت 761هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط5، 1966م .

4- البحث اللغوي عند الهنود واثره على اللغويين العرب - دار الثقافة بيروت ، 1972.

5- تاريخ الكتابة ، يوهانس فريدريش ، ترجمة الدكتور سليمان احمد الظاهر ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 2004 م .

6- التعريف بالتصريف ، الدكتور علي ابو المكارم ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة ، ط1، 1428هـ- 2007 م .

7- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت 672 هـ) تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1967 م .

8- تفسير البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي (ت 745 هـ) تحقيق الدكتور زكريا عبد المجيد المنوفي ، والدكتور أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1422هـ- 2001 .

9- التعبير والاسلوب ، الدكتور علي جواد الطائي ، والدكتور جلال خياط ، والدكتور قحطان رشيد ، مطبعة جامعة بغداد، ط1 ، 1980 م .

10- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري (ت 370 هـ)، تحقيق عبد السلام هارون د.م، د.ت.

11- الجملة العربية تأليفها واقسامها ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، منشورات المجمع العلمي العراقي .

12- الجملة الفعلية ، الدكتور علي ابو المكارم ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط1 ، 1428- 2007 م .

13- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لمحمد بن مصطفى الشهير بالخضري (ت 1287 هـ) مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ،1359هـ .

14- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ، مطبعة حنفي القاهرة ، 1358 هـ .

15- حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل لأحمد بن احمد السجاعي(ت1197هـ) ، المطبعة الازهرية القاهرة 1310هـ.

16- حاشية الصبان على شرح الاشموني لمحمد بن علي الصابوني (ت 1206 هـ) دار احياء الكتب العربية القاهرة (د.ت) .

17- حاشية العطار على شرح مصطفى بن حمزة المسمى نتائج الافكار في شرح إظهار الاسرار حسن بن محمد العطار (ت 1250 هـ) الاستانة 1266هـ .

18- الخصائص لأبن جني (ت 392هـ) تحقيق محمد علي لنجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، سلسلة كنوز التراث بغداد 1990 م .

19- الخلاصة النحوية ، لدكتور تمام حسان ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1، 1420هـ - 2000 م .

20- دراسات في علم اللغة للدكتور كمال محمد بشر ، مطابع دار المعارف بمصر ، ط2، 1971 م .

21- دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية للدكتور عبد المقصود محمد عبد المقصود ، الدار العربية للموسوعات ، 1427هـ- 2006م، د.م .

22- دلالة الالفاظ للدكتور ابراهيم انيس دار المعارف بمصر، ط6، 1986م .

23- الدلالة السياقية عند اللغويين ، الدكتوره عواطف كنوش المصطفى ، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع ، لندن، ط1 ، 2007 م .

24- الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية عند ابن جني ، الدكتور عبد الكريم مجاهد عبد الرحمن ، مجلة الفكر العربي العدد 26 ، للسنة الرابعة مارس ، 1982م .

25- دور الكلمة في اللغة ، ستيفن اولمان ، ترجمة الدكتور كمال بشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د. ت .

26- ديوان البحتري ، دار القاموس الحديث ، بيروت ، د . ت .

27- شذا العرف في فن الصرف ، الشيخ احمد الحملاوي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط5، 1345هـ - 1927 م .

28- شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل (769) على الفية ابن مالك (ت 672) تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، ط15، 1392هـ- 1972 م .

29- شرح الاشموني على الفية ابن مالك ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 2010 م .

30- شرح التصريح على التوضيح ، شرح الشيخ خالد الازهري (ت 905 هـ) على اوضح المسالك الى الفية ابن مالك تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1، 1421هـ- 2000 م .

31- شرح رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي (ت 686 هـ) على كافية جلال الدين عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت 646 هـ) تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، 1421هـ- 2000 م .
32- شرح قطر الندى وبل الصدى ، لعبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري (ت 761هـ) تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار احياء التراث العربي ، مكتبة السعادة بمصر ، ط11، 1383هـ- 1963م
33- شرح المفصل للزمخشري ، تأليف موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت 643 هـ) قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1 ، 1422 هـ - 2001 م .
34- علم الدلالة للدكتور احمد مختار عمر عالم الكتب القاهرة ، ط5، 1998م.
35- علم الدلالة والمعجم العربي لدكتور عبد القادر ابو شريفة ، وحسين لافي والدكتور داود عبدة ، دار الفكر، 1989 م د . م .
36- علم اللغة الاجتماعي ، للدكتور. هدسن ترجمة محمود عبد الغني عياد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1987 م .
37- علم اللغة العام ، الاصوات ، للدكتور كمال بشر ، دار المعارف بمصر ، ط5، 1979م .
38- علم اللغة مقدمة للقارئ ، للدكتور محمود السعران ، دار الفكر العربي القاهرة ، 1962 م .
39- علم النفس اللغوي ، للدكتورة نوال محمد عطية ، مكتبة الانجلوا المصرية ، ط1، 1975 م .
40- كتاب التعريفات ، للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ، دار السرور ، بيروت ، د . ت .
41- كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط4، 1425هـ- 2004 م .
42- لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، دار الفكر ، بيروت ، ط6، 1417هـ- 1997م.
43- اللسانيات والدلالة ، الدكتور منذر عياشي ، مركز الانماء الحضاري ، ط2، 2007 م .
44- اللغة العربية واللسانيات المعاصرة الدكتور مجيد الماشطة ، مطبعة النخيل ، البصرة ، 2010 م .
45- المحكم والمحيط الاعظم ،لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة (ت 458هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1421هـ- 2000 م .
46- مختصر الصرف ، للدكتور عبد الهادي الفضلي ، دار ومكتبة الهلا ، بيروت دار الشروق ، جده ، 1429هـ- 2008 م .
47- مدخل الى الدلالة الحديثة ، عبد الجبار حجفة دارتوبقال ، الدار البيضاء ، 2000م .
48- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب منشورات مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني ، ط2، 1985م .
49- مدخل الى علم النص مشكلات بناء النص تأليف وزتيلاف واورزنياك ترجمة الدكتور سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ط1، 1424هـ- 2003 م .
50- المساعد على تسهيل الفوائد شرح منقح مصفى للامام بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لأبن مالك، تحقيق : محمد كامل بركات مركز احياء التراث مكة المكرمة ، ط2 ، 1422هـ- 2001 م .
51- معاني القران ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، الهيأة المصرية العامة للكتاب 1973م د.م .

52- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث مكتبة نويد إسلام قم ، 1383 هـ .
53- المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية ، قام بإخراجه الدكتور ابراهيم انيس وآخرون،مطابع دار المعارف بمصر ، ط2 ، 1972م – 1973 م .
54- المعنى النحوي في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث ، للدكتور مصطفى النحاس من كتاب في قضايا اللغة والادب .
55- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لجمال الدين بن هشام الانصاري (ت 761هـ) تحقيق الدكتور مازن المبارك ، ومحمد على حمد الله ، مؤسسة الصادق طهران ، ط5، د.ت .
56- مفاتيح الالسنية ، جورج مونان، تعريب الطيب البكوش ، تونس ، 1981م .
57- مقالات في اللغة والادب للدكتور : تمام حسان ، عالم الكتب القاهرة ، ط1، 1427هـ- 2006 م .
58- الممتع في التصريف ، علي بن مؤمن بن عصفور الاشبيلي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ط3، د . ت.
59- الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري ، للآمدي تحقيق السيد احمد صقر ، دار المعارف بمصر ، 1965م .
60- النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ، للدكتور محمد حماسه عبد اللطيف ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1420هـ- 2000م .
61- نظريات لسانية عرفنية ، للدكتور مزهر الزناد ، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف ، بيروت ، 1431 هـ- 2010 م .
62- نظرية القوالب من نظرية علم اللغة الحديث ، للدكتور حازم علي كمال الدين ، مكتبة الاداب القاهرة د.ت.
63- همع الهوامع شرح جمع الجوامع لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ) تحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 1418 هـ- 1998م .

المصادر الاجنبية

1- Conceptual Blending and song : Zbikowski , Lawrence Mann script University of Chicago 1995.
2- Dictionary of language an linguistics R.R.K Hartmann and F.C . stork , England , 1972.
3- General linguistics an introductory survey , Robins , RH.(long mans Green and co. ltd) . 1964.
4- Grammatical Analysis , Pike Kenneth L. and Pike Evelyn G., The summer institute of linguistics 1980.
5- Greek Elements in Arabic linguistic thinking C.H.M. werstee gh , leiden 1977.
6- Linguistics and semantics E. Coserlu and H.Geckeier in current Trends in linguistics vol 12.
7- Semantic theory Den L.FNilsen and A.p. Nilsen , U.S.A 1975 .
8- The basic works of Aristotle , Richard Mckeon (random House) 1941 .
9- The Measurement of Meaning Charles E.os good et al. U.S.A 1957 .
10- The philosophy of Grammar , Jespersen Otto (George Allen and unwin) London 1924 .